

تحليل أثر المساعدات الأجنبية على النمو الإقتصادي في دول جماعة شرق إفريقيا منذ عام ٢٠٠٠

وليد محمود إسماعيل إبراهيم (*)

تتناول هذه الورقة تحليل العلاقة بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادي في دول جماعة شرق إفريقيا منذ عام ٢٠٠٠ ، من خلال أربعة محاور، حيث يتناول المحور الأول مقدمة عن دول جماعة شرق إفريقيا وأدائها الإقتصادي وحجم المساعدات ، ويتناول المحور الثاني أهم الدراسات التي تناولت العلاقة بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادي، ويتناول المحور الثالث وصف البيانات والنموذج المستخدم في التحليل، ويتناول المحور الرابع نتائج التحليل .

المحور الأول : مقدمة عن دول جماعة شرق إفريقيا وأدائها الإقتصادي وحجم

المساعدات

تعد جماعة شرق إفريقيا من أسرع التجمعات الإقليمية نمواً مقارنة بباقي التجمعات الإقليمية الأخرى في إفريقيا جنوب الصحراء ، حيث شهد الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نمواً بنسبة ٦,٤٥ ٪ في عام ٢٠١٧ مقارنة ب ٢,٧٧ ٪ في عام ٢٠٠٠ وهو بذلك تجاوز معدلات النمو السائدة في إفريقيا جنوب الصحراء والتي بلغت ٤,٨٦ ٪ في عام ٢٠١٧ ، حيث بلغ معدل نمو الناتج المحلي الحقيقي في السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا COMESA ، الجماعة الإنمائية للجنوب الإفريقي SADC ، والمجموعة الإقتصادية لغرب إفريقيا ECOWAS ، والجماعة الإقتصادية لدول وسط إفريقيا ECCAS ، ٥,١ ٪ ، ٣,٥٢ ٪ ، ٥,٥٢ ٪ ، ٤,٤٢ ٪ على التوالي وفقاً لإحصائيات عام ٢٠١٧ . ١

(*) ، عدد ٤٤ ، يوليو ٢٠١٨ ص ص

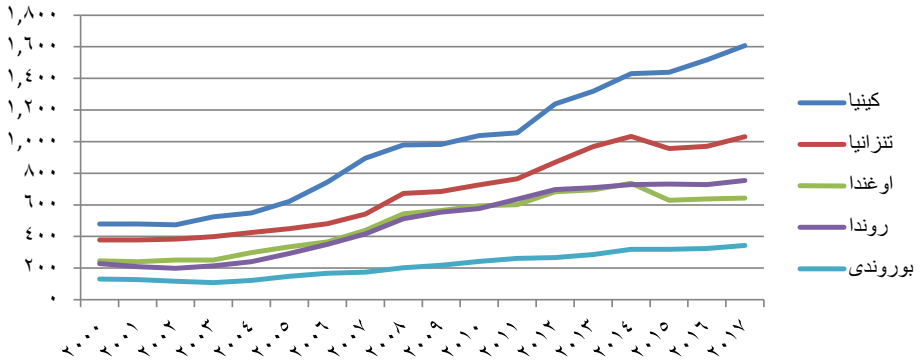


أما على مستوى دول الجماعة منفردة ، فتعد كينيا صاحبة أعلى ناتج محلي إجمالي بالأسعار الثابتة لعام ٢٠١٠ ، حيث بلغ في عام ٢٠١٧ ، ما يقرب من ٥٨,٠٥٤ مليار دولار، يليها تنزانيا ٥٠,٧٤٦ مليار دولار، ثم أوغندا ٢٧,١٠٥ مليار دولار، وروندا ٩,٣٤٣ مليار دولار، وأخيراً بوروندى ٢,٤٤٨ مليار دولار وفقاً لإحصائيات عام ٢٠١٧. ٢

أما بخصوص متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي Gross Domestic Product Per Capita (GDP Per Capita) فإنه ينمو ببطء في جميع دول EAC خلال الفترة من ٢٠١٧-٢٠٠٠

شكل رقم (١)

متوسط نصيب الفرد من GDP في دول EAC خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٠



Source:GDP per Capita

<http://www.imf.org/external/pubs/ft/weo/2017/01/weodata/weorept.aspx?pr.x=60&pr.y=12&sy=2000&ey=2017&scsm=1&ssd=1&sort=country&ds=.&br=1&c=618%2C714%2C738%2C746%2C664&s=NGDPDPC&grp=0&a=#download>

يُلاحظ من الشكل السابق ، وتسجل كينيا أعلى متوسط لنصيب دخل الفرد الإجمالي بلغ ١٦٠٧ دولار بالأسعار الجارية وفقاً لإحصائيات ٢٠١٧ أى بزيادة قدرها ٣,٣٥ مرة منذ عام ٢٠٠٠ ، بينما بلغ في بوروندى- أفقر دول جماعة شرق إفريقيا- ٣٤٢,٥ دولار في عام ٢٠١٧ أى بزيادة قدرها ٢,٦ مرة عما كان عليه

في عام ٢٠٠٠ ويرجع السبب في ذلك إلى عدم الإستقرار السياسي والصراعات التي مرت بها بوروندى.^٣

تُعد البطالة أحد أهم التحديات التي تواجه دول EAC ، خاصة بطالة الشباب في الفئة العمرية (١٥-٢٤) ، ويرجع السبب في ذلك إلى إرتفاع معدل النمو السكاني في المنطقة ، حيث يبلغ ٣ ٪ في المتوسط سنوياً خلال الفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٥) ، الأمر الذي ينعكس على حجم القوى العاملة الذي بلغ ٢١٢,١٩٢,٧٢ مليون نسمة في عام ٢٠١٦ من إجمالي عدد سكان المنطقة البالغ عددهم ١٦٨ مليون نسمة تقريباً ، وفقاً لإحصائيات البنك الدولي ، ويمثل الشباب في الفئة العمرية (١٥-٢٤) ما يقرب من ٥٠ ٪ من عدد السكان. وقد بلغت معدلات البطالة في دول جماعة شرق إفريقيا منفردة ما يقرب من ١٢ ٪ في كينيا بين البالغين (١٥ سنة فأكثر)^٤ ، تنزانيا ٢,٢١ ٪ ، أوغندا ٦,٥ ٪ وفقاً لإحصائيات عام ٢٠١٥ ، وروندا ١٣,٢ ٪^٥ ، وأخيراً بوروندى ٦,٩ ٪ من إجمالي قوة العمل وفقاً لإحصائيات عام ٢٠١٥^٦

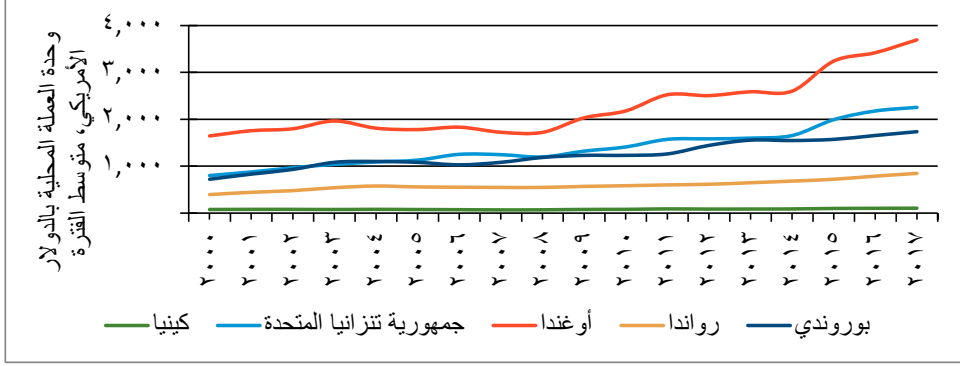
وتُعاني دول جماعة شرق إفريقيا من عجز مزمن في الموازنات العامة ، وتُسجل بوروندى أعلى نسبة للعجز مقارنة بباقي دول جماعة شرق إفريقيا ، حيث بلغ في عام ٢٠١٧ ، ما يقرب من ٨,٢ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي ، يليها كينيا ٧,٩ ٪ ، وأوغندا ٣,٨ ٪ ، وروندا ٢,٥ ٪ ، وأخيراً تنزانيا ١,٤ ٪^٧

كما تعاني دول جماعة شرق إفريقيا أيضاً من عجز مزمن في موازين التجارة ، بلغ في بوروندى ١٣,٨٥ ٪ كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١٨ ، يليها رندا ١٢,٨٧ ٪ ، وكينيا ١٢,٤٦ ٪ ، تنزانيا وأوغندا ٧,٨٣ ٪^٨

أما بخصوص أسعار الصرف ، فيوضح الشكل التالي أسعار صرف العملات الوطنية مقابل الدولار في دول جماعة شرق إفريقيا

شكل رقم (٢)

أسعار صرف العملات الوطنية مقابل الدولار في دول EAC خلال الفترة من ٢٠١٧-٢٠٠٠



Source: Exchange rate (LCU per US\$, period average)

<http://ar.knoema.com/AFDBSED2017V2/afdb-socio-economic-database-1960-2020#>

يُلاحظ من الشكل السابق إتجاه أسعار صرف العملات الوطنية مقابل الدولار إلى الإنخفاض Depreciation في جميع دول EAC في عام ٢٠١٧ مقارنة بعام ٢٠٠٠، وقد بلغ معدل الإنخفاض في قيمة العملة بالنسبة لأوغندا ٨,١ ٪ ، ورواندا ٧,٥ ٪ ، وبوروندي ٤,٨٧ ٪ يليها تنزانيا ٣,٥٣ ٪ ، ثم كينيا ٢,١٧ ٪ مقارنة بإحصائيات عام ٢٠١٦ . وقد سجلت أوغندا أعلى معدل لإنخفاض العملة الوطنية مقابل الدولار خلال الفترة وقد واصل سعر صرف الشيلين الأوغندي إنخفاضه أمام الدولار الأمريكي في عام ٢٠١٧ بمقدار ٣,٧٥ ٪ مقارنة بعام ٢٠١٦

أدى ضعف الأداء الإقتصادي الداخلي والخارجي لدول جماعة شرق إفريقيا وضعف هياكلها الإقتصادية ، إلى إعتداد دول الجماعة بشكل كبير على المساعدات الأجنبية لتحقيق متطلبات النمو الإقتصادي، ومن ثم التنمية الإقتصادية.

وقد تلقت دول EAC جميعها ما يقرب من ١٠٩ مليار دولار من صافي المساعدات الإنمائية الممنوحة للدول النامية خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠١٦ وفقاً للأسعار الثابتة لعام ٢٠٠٠ وتمثل بذلك ٥,٧ ٪ من صافي المساعدات الإنمائية الرسمية الممنوحة للدول النامية جميعها خلال نفس الفترة ، و ٢٠,٢٨ ٪ من صافي

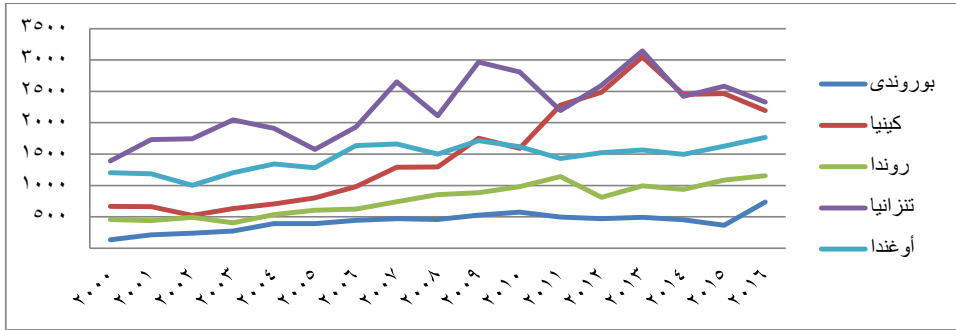
تحليل أثر المساعدات الأجنبية على النمو الإقتصادي في دول جماعة شرق إفريقيا منذ عام ٢٠٠٠

المساعدات الإنمائية الممنوحة لدول إفريقيا جنوب الصحراء ، وتبلغ أيضاً ضعف صافي المساعدات الإنمائية الرسمية الممنوحة لدول أمريكا الجنوبية جميعها .

وفيما يتعلق بتوزيع هذه المساعدات في EAC منفردة فقد كانت تنزانيا في المرتبة الأولى من حيث ODA التي تلقتها دول الجماعة خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠١٦ ، حيث تلقت ٣٥٪ من صافي ODA الموجهة لدول EAC ، وتأتي في المرتبة الثانية كينيا بنسبة ٢٣,٧ ٪ ، يليها أوغندا بنسبة ٢٢,٧١ ٪ ، ثم روندا بنسبة ١٢,٠٦ ٪ ، وأخيراً بوروندى بنسبة ٦,٥٥ ٪ خلال نفس الفترة. ١٣

شكل رقم (٣)

تطور حجم المساعدات الإنمائية في دول EAC خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠١٦ بالمليون دولار



Source: All Donors, Total – Tanzania Kenya-Uganda-Rwanda-Burundi - 1 : Part I - Developing Countries - ODA: Total Net: <https://knoema.com/TABLE2A2017Jun/aid-oda-disbursements-to-countries-and-regions-dac2a?regionId=BI>

يتضح من الشكل السابق أنه بالرغم من تذبذب صافي المساعدات الأجنبية الموجهة الى دول جماعة شرق إفريقيا خلال الفترة من ٢٠٠٠ الى ٢٠١٦ ، إلا أن الإتجاه العام تصاعدي ، وتُعد تنزانيا أكبر متلقى للمساعدات الإنمائية خلال الفترة من ٢٠٠٠ حتى ٢٠١٦ ، حيث بلغت ما يقرب من ٣٨ مليار دولار، يليها كينيا بقيمة ٢٥,٨٤١ مليار دولار، أوغندا ٢٤,٧٦٧ مليار دولار، وروندا ١٣,١٥٥ مليار دولار، وأخيراً بوروندى ٧,١٤٣ مليار دولار من صافي المساعدات الإنمائية الرسمية الثنائية ومتعددة الأطراف

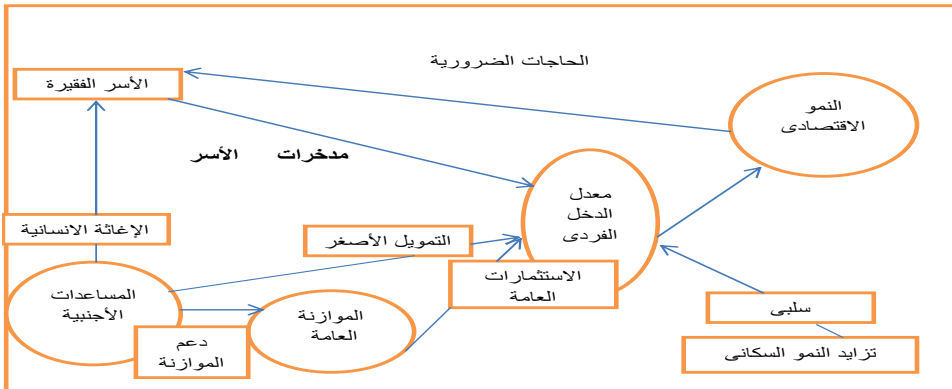
وبرغم حصول دول جماعة شرق إفريقيا على مبالغ كبيرة من المساعدات الإنمائية إلا أنها لا زالت تعاني جميعها من الفقر المدقع، حيث بلغت نسبة الفقر خلال الفترة ٢٠٠٦-٢٠١٦ وفقاً لدليل التنمية البشرية أن ٧١,٧٪ من السكان في بوروندي تحت خط الفقر ١,٩٠ دولار يومياً، يليها روندا ٥٩,٥٪، تنزانيا ٤٩,١٪، كينيا ٣٦,١٪، وأخيراً أوغندا ٣٥,٩٪.^{١٤}

المحور الثاني: أهم الدراسات التي تناولت العلاقة بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادي قبل التعرض لأهم الدراسات التي تناولت العلاقة بين النمو الإقتصادي والمساعدات الأجنبية، لابد من التعرف على وجهات النظر المتباينة حول فعالية المساعدات.

يرى البعض أن هناك علاقة إيجابية بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادي وأن المساعدات الأجنبية تعمل على تحفيز النمو الإقتصادي بإضافة مصدر آخر لتمويل الإستثمارات إلى جانب المدخرات المحلية، الأمر الذي ينعكس على زيادة الإستثمارات في رأس المال البشرى والمادي و زيادة القدرة على إستيراد السلع الرأسمالية أو التكنولوجية، ومن ثم تحقيق مستويات معقولة من النمو الإقتصادي، وبالتالي الحد من الفقر.^{١٥}

شكل رقم (٤)

دور المساعدات في كسر مصيدة الفقر في الدول النامية والدول الأقل نمواً

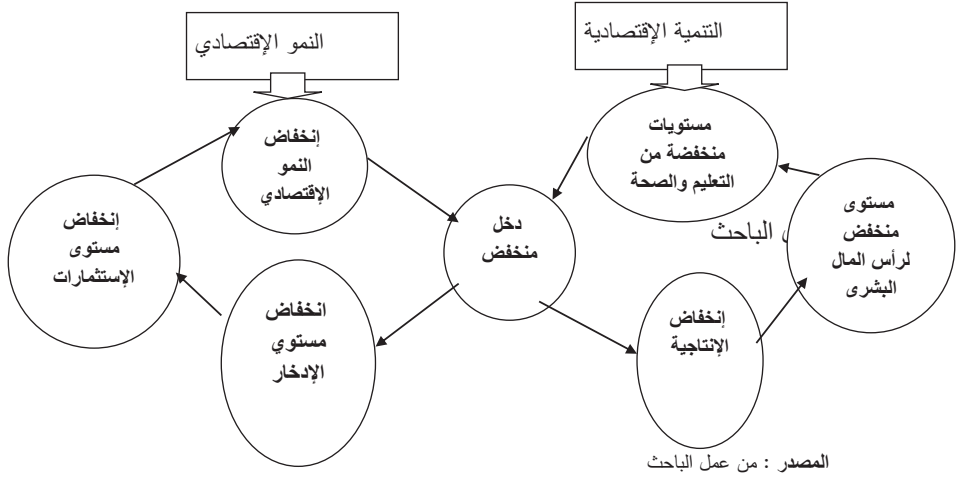


المصدر: موسى علاية، «عدم فاعلية المساعدات الخارجية للدول النامية بين المطرقة والسندان»، بحوث إقتصادية عربية، (القاهرة: الجمعية العربية للبحوث الإقتصادية، العددان ٦٩-٧٠، ٢٠١٥)

لتحريك عملية التراكم الرأسمالي وتحقيق النمو الإقتصادي لتحسين مستويات المعيشية والخروج من مصيدة الفقر ، حيث أن إنخفاض الدخل يؤدي إلى إنخفاض مستوى الإدخار وبالتالي إنخفاض مستوى الإستثمارات ، مما ينعكس على إنخفاض النمو الإقتصادي كما أن إنخفاض مستويات الدخل أيضاً تؤدي إلى إنخفاض الإنتاجية وبالتالي إنخفاض رأس المال البشري ، الأمر الذي ينعكس على إنخفاض مستويات التنمية الإقتصادية.^{١٦}

شكل رقم (٥)

عمل مصيدة الفقر



ويرى آخرون أن هناك علاقة سلبية بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادي ، إستناداً إلى أدلة نظرية ودراسات تجريبية ، حيث أن فكرة إرسال مساعدات إلى الدول الفقيرة برزت من نجاح خطة مارشال إلا أنه في الواقع خطتان مختلفتان ، حيث أن الدول الأوروبية لم تعتمد كلياً على المساعدات وأن تلك المساعدات لم تُشكل سوى ٢,٥ ٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي لدول كبيرة مثل فرنسا ، وأن خطة مارشال إستمرت خمس سنوات ، ثم توقف بعدها تدفق المساعدات ، وأن خطة مارشال كانت تهدف إلى إعادة الإعمار وليس لتحقيق

التنمية ، وأن إستمرار تدفق المساعدات بشكل كبير دون تنظيم أو مساءلة قد يمنع تحقيق نمو إقتصادي مستدام على المدى البعيد .^{١٧}

م	عنوان الدراسة	أهم النتائج
١	Hotouom, Luc: The Effect of Foreign Aid on Economic Growth in Tanzania, Thesis for the Degree of Doctor of Philosophy (Stellenbosch University: South Africa ,2015)	1- توصلت الدراسة إلى وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادي في تنزانيا 2- أن المساعدات الأجنبية تؤدي إلى خلق مزيد من النمو الإقتصادي في حالة وجود بيئة سياسية جيدة .
٢	Babyenda, Peter, "Foreign Aid and Economic Growth in Uganda "School of Economics, Makerare University, working paper , (Kampala: School of Economics, .(2014	1- المساعدات الأجنبية تؤثر سلباً على النمو الإقتصادي في أوغندا 2- زيادة حجم المساعدات قد يكون له آثار ضارة على حكومات الدول المتلقية لهذه المساعدات 3- التضخم يؤثر سلباً على عمليات تحقيق النمو الإقتصادي
٣	Mapango, Josiane: "Poverty Reduction in Burundi: A Case Study of The Effectiveness of Foreign Aid", In Partial Fulfillment of Requirement for Obtaining the Degree of Master of Public Administration (Georgia: Kennesaw State University ,2012)	ان المساعدات الاجنبيه لها تأثير إيجابي على تخفيض معدل وفيات الاطفال ، وزيادة نسبة الالتحاق الإجمالية بالتعليم الاولي والقضاء على الفقر وقد ألفت هذه الورقة الضوء على ضرورة إجراء تحسينات في البيئة الإقتصادية في بوروندي من أجل القضاء على الفقر
٤	Ojimbo, Elphas, Oduor, Jacob & Wawire, Nelson "Aid Unpredictability and Economic Growth in Kenya , African Development Bank (AFDB) W.B , (Abidjan: Center De Commerce International D ' Abidjan , 2015).	توصلت الدراسة إلى ان هناك علاقة إيجابية بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادية في كينيا في الأجل الطول والأجل القصير ، تتوقف على عدة شروط أهمها مدى إستقرار السياسة الإقتصادية والتي تعتبر العامل المحفز لفعالية المساعدات ، علاوة على إنخفاض حدة التقلبات في تدفق المساعدات ، حيث أن زيادة درجة عدم التنبؤ بالمساعدات تؤدي إلى إنخفاض النمو الإقتصادي في كينيا ، وتوصلت أيضاً إلى أنه في ظل عدم إستقرار السياسة الإقتصادية الكلية فإن ظروف عدم التأكد بتدفق المساعدات تدفع الحكومة الكينية ضمناً لتحسين سياساتها الإقتصادية ، حتى تستطيع الحصول على المساعدات الأجنبية وأن مثل هذه الظروف تعتبر مؤشر لقياس درجة إستقرار السياسة الإقتصادية ، وتوصلت الدراسة أيضاً ان التقلبات في المساعدات الأجنبية تؤدي إلى تشوه خطط الإستثمار والإنفاق في كينيا وتؤثر سلباً على فعالية المساعدات .

<p>توصلت الدراسة إلى أن المساعدات الأجنبية ، والصادرات ، ورأس المال البشري ، قوة العمل من المحادثات الهامة التي تؤثر على متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ، حيث يؤثر رأس المال البشري بنسبة ١,٧ ٪ ، يليه قوة العمل ١,١١ ٪ والصادرات ٠,٢٦ ٪ وأخيراً المساعدات الأجنبية بنسبة -٠,١٢ ٪ مما يعني أن المساعدات الأجنبية تؤثر سلباً على النمو الإقتصادي وأن الإستثمار الأجنبي المباشر هو الأداة القوية لتحفيز النمو الإقتصادي.</p> <p>وطبقاً لما سبق توصلت الدراسة أن المساعدات الأجنبية تؤثر سلباً على النمو الإقتصادي في الاجل الطويل ويرجع السبب في ذلك إلى ضعف قدرة الحكومة التنزانية في تخصيص المساعدات الأجنبية في القطاعات الإقتصادية الأكثر إنتاجية مثل ، قطاع تطوير الصناعة ، وقطاع تنمية رأس المال البشري وقطاع تطوير البنية التحتية .</p>	<p>MM,Albiman "What is The Impact of Foreign Aid to Economic Growth? Time Series Analysis with the New Evidence from Tanzania "Business and Economic Journal, (Beaverton: Aston Journals, Vol. 7. No.2, 2016)</p>	<p>٥</p>
<p>توصلت الدراسة الى وجود نتائج مختلطة حول قدرة المساعدات الاجنبية في القضاء على الفقر وتحسين الأحوال الإقتصادي والاجتماعية في روندا ، حيث يرى البعض أن المساعدات الخارجية هي في صميم هدف القضاء على الفقر ويرى البعض الاخر أن المساعدات الاجنبية يتم إستخدامها لأغراض سياسية</p>	<p>Mukarutesi, Claire:Impact of Foreign Aid on Rwanda's Socio-Economic Development as guided by Millennium Development Goal (MDG)1 The case of Gasabo District, In Partial Fulfillment of Requirement for Obtaining the Degree of Master of Science in Development Studies Degree (MDI), (Harare: Women 's University in Africac,2011)</p>	<p>٦</p>
<p>1- المساعدات الاجنبية سلباً على النمو الإقتصادي في جماعة شرق إفريقيا ، وتم رفض الفرض القائل بأن المساعدات الأجنبية تقود النمو الإقتصادي</p> <p>2-تؤثر إنتاجية القوى العاملة ورأي المال البشري والمادى بشكل كبير على تحقيق النمو الإقتصادي</p> <p>3- دول جماعة شرق إفريقيا تستطع تدبير الموارد اللازمة لتمويل عمليات التنمية الإقتصادية من خلال مصادر أخرى مثل ،تحسين البيئة الإستقرار السياسي لجذب الإستثمارات الأجنبية ، وتنقيح القوانين المتعلقة بالملكية</p>	<p>Yee,Liew, and Rashid, The Impact of Foreign "Masoud Aid on Economic Growth of East African Countries" Journal of Economic and Sustainable Development (JESD), (New York: International Institute for Science Technology and Education, .vol.3 (No.12, 2012</p>	<p>v</p>

<p>1-تؤثر الديون الخارجية سلبياً على نمو متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في دول جماعة شرق إفريقيا خلال فترة الدراسة</p> <p>2-الانفاق الحكومي يؤثر سلبياً على النمو الإقتصادي في دول جماعة شرق إفريقيا برغم إن التوسع في الإنفاق الحكومي يؤدي الى النمو الإقتصادي لكن مع إنتشار الفساد في دول جماعة شرق إفريقيا لا يمكن الإعتماد على الإنفاق الحكومي</p>	<p>Babu, James and External Debt and"Kiprop,Symon Economic Growth in East African Community"African Journal of Business Management, (Nairobi: Academic Journals, .vol.8 No.21, (2014</p>	<p>٨</p>
--	---	----------

المحور الثالث : وصف البيانات والنموذج المستخدم في التحليل:

في دراسة العلاقة بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادي سوف يتم الإستعانة بنموذج الإنحدار الذاتي للفترات الزمنية الموزعة Autoregressive Distributed Lagged (ARDL) وفي هذه المنهجية تكون السلسلة الزمنية دالة في إبطاء قيمها وقيم المتغيرات التفسيرية الحالية وإبطائها بفترة واحدة او اكثر .^{١٨}

ويتم صياغة نموذج الإنحدار على النحو التالي :

$$PCY_t = \beta_0 + \beta_1 AID_t + \beta_2 FDI_t + \beta_3 Policy_t + \beta_4 CC_t + \mu_t$$

حيث يُشير المتغير التابع PCY إلى معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي

AID تُشير إلى قيمة المساعدات بالمليون دولار بالأسعار الثابتة إلى الناتج المحلي الإجمالي

FDI يُشير إلى الإستثمار الاجنبي المباشر إلى الناتج المحلي الإجمالي

POLICY تُشير إلى السياسة الإقتصادية وتضم ،الإنفاق الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي ، التضخم إلى الناتج المحلي الإجمالي ، الإنفتاح التجاري (مجموع الصادرات والواردات الى الناتج المحلي الاجمالي)

CC يُشير إلى متغير ضبط الفساد

μ_t الخطأ العشوائي

1- متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي PCY :

وهو يمثل المتغير التابع بإعتباره مؤشراً للنمو الإقتصادي الذي شاع إستخدامه في أدبيات النظرية النيوكلاسيكية ونظرية النمو الداخلي كما إنه يشير إلى رفاهية الفرد خلال فترة الدراسة ، أما المصدر الأساسي لهذا المتغير هو إحصاءات البنك الدولي (World Development Indicator (WDI

2- المساعدات الأجنبية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي AID/GDP :

يمثل مؤشر المساعدات الأجنبية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي أحد المتغيرات المفسرة للنمو الإقتصادي ، حيث أنه من المفترض أن تعمل المساعدات إلى جانب الإيدخار المحلي في زيادة التراكم الرأسمالي ، وبالتالي زيادة معدل النمو الإقتصادي ، أما المصدر الأساسي لمؤشر المساعدات الأجنبية هو إحصاءات دول منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية OECD ، بينما مؤشر الناتج المحلي الإجمالي هو WDI

3- الإستثمار الأجنبي المباشر FDI/GDP :

حيث يشير متغير الإستثمار الأجنبي المباشر Foreign Direct Investment (FDI) إلى حجم الإستثمارات الأجنبية المباشرة الى الناتج المحلي الإجمالي والذي يفترض أنها تمارس تأثيراً إيجابياً على النمو الإقتصادي وفقاً لمعظم الدراسات التجريبية التي قامت بدراسة العلاقة بين الإستثمارات الأجنبية المباشرة والنمو الإقتصادي ، والمصدر الأساسي لبيانات هذا المتغير هو إحصاءات البنك الدولي WDI

4- معدل نمو الإنفاق الحكومي GC إلى الناتج المحلي الإجمالي :

حسب الأدبيات النظرية والدراسات التجريبية فإن النفقات الحكومية الجارية تؤثر سلباً على النمو الإقتصادي للدول ، بحث كلما ذات هذه النفقات زادت حاجة

الدول إلى الموارد المالية لتغطية عجز الموازنة ، وعلى النقيض من ذلك توصلت العديد من الدراسات إيجابية تأثير الإنفاق الحكومي على النمو الإقتصادي ، حيث تستخدم هذه النفقات الحكومية في شراء السلع والخدمات المحلية ويؤدي ذلك إلى تحفيز الطلب المحلي ، والمصدر الأساسي لبيانات هذا المتغير هو قاعدة بيانات البنك الدولي .

مؤشر الإنفتاح التجاري Trade Openness

تلعب التجارة الدولية والسياسة التجارية دوراً هاماً في تطوير إقتصادات الدول النامية من خلال الإنفتاح الإقتصادي والذي يُقصد به إلغاء القيود المفروضة على المعاملات التجارية وحركة رؤوس الأموال ، وقد أثبتت العديد من الدراسات أنه كلما زادت درجة الإنفتاح على التجارة وحركة رؤوس الأموال إرتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ، ومن ثم تسارع النمو الإقتصادي وأن الإقتصادات الأكثر إنفتاحاً تنمو بنسبة من ٢ ٪ إلى ٢,٥ ٪ مقارنة بالإقتصادات الأقل إنفتاحاً وقد أثبتت أيضاً بعض الأدبيات الإقتصادية وبعض الدراسات التجريبية بأن مؤشر الإنفتاح على التجارة الدولية يؤثر إيجابياً على النمو الإقتصادي للدول النامية وخاصة في حالة الدول التي يتصدرها قطاع التصدير ، حيث أن الدول المتطورة التي تكون منفتحة على التجارة سوف تحقق معدلات نمو إقتصادي موجبة ومرتفعة مقارنة بالدول النامية كونها تملك القدرة على إمتصاص التطورات التكنولوجية الكبيرة ، وبالتالي الإستفادة من التعامل مع الأسواق العالمية مقارنة بالدول النامية ، كما أن الدراسة أثبتت أن الدول التي لديها درجة أكبر من الإنفتاح التجاري والإقتصادي تفوق الدول الأقل إنفتاحاً ، من حيث تمتعها بمعدلات إستثمار أعلى ، وتوازن أفضل للإقتصاد الكلي ودور أكبر للقطاع الخاص كمحرك للتنمية الإقتصادية والنمو الإقتصادي.

لقد تم إستخدام هذا المؤشر في عدة دراسات كأحد محددات النمو ويتم الحصول عليه بقسمة مجموع الصادرات والواردات على الناتج المحلي الإجمالي ، ومن

تحليل أثر المساعدات الأجنبية على النمو الإقتصادي في دول جماعة شرق إفريقيا منذ عام ٢٠٠٠

جهة أخرى يرى آخرون بأنه يمكن للإنتفاح أن يؤثر سلباً على النمو الإقتصادي ،
أما المصدر الأساسي للبيانات هو WDI

5- تحليل المكونات الأساسية (PCA) (Principal Component Analysis)

تم حساب مؤشر السياسة الإقتصادية في هذه الورقة بالإعتماد على تحليل المكونات الأساسية PCA ، حيث تعتبر طريقة تحليل المكونات الرئيسية هي إحدى طرق تحليل المتغيرات المتعددة ، وهي تهدف لتحويل المتغيرات الأصلية إلى متغيرات جديدة غير مرتبطة تُسمى بالمكونات الرئيسية تُرتب حسب أهميتها من خلال مساهمتها في مقدار التباين الكلي فهي تهتق كذلك إلى إستنتاج مجموعة من المتغيرات الجديدة تكون أقل عدداً من المتغيرات الأصلية ، حيث تستخدم هذه المتغيرات الجديدة في دراسة وتحليل هيكل العلاقة بين المتغيرات الأصلية في الدراسة مع العلم بأن فكرة المكونات الرئيسية هي الحصول على مجموعة من المتغيرات الجديدة المستقلة عن بعضها البعض ، وقد تم إستخدام مؤشر Policy Index للتعبير عن السياسة الإقتصادية والذي يضم الإنفاق الحكومي ، والذي يُعبر عن السياسة المالية ، والتضخم الذي يُعبر عن السياسة النقدية ، والإنتفاح التجاري والذي يُعبر عن السياسة التجارية . وقد أثبتت العديد من الدراسات التجريبية أن السياسة الإقتصادية الجيدة تُمارس تأثير إيجابي ومعنوي على النمو الإقتصادي ، مما يُشير إلى أهمية دور السياسات الإقتصادية الجيدة في النمو الإقتصادي لأنها تضمن بذلك إستقرار متغيرات الإقتصاد الكلي .

6- ضبط الفساد (CC) (Corruption Control)

تتباين الآراء النظرية حول تأثير الفساد على النمو الإقتصادي فبعض الإقتصاديين يعتقدون أن للفساد تأثيراً سلبياً في النمو الإقتصادي بسبب دوره في خفض معدلات الإستثمار ، كما يؤدي الفساد إلى سوء توزيع الموارد وسوء توزيع الإنفاق العام ويتسبب في تشويه بنية الإنفاق الحكومي وفي المقابل هناك

أراء أخرى تعتقد أن للفساد تأثيراً إيجابياً فى النمو الإقتصادى ويدعمون وجهه نظرهم أن الفساد مفيد فى تخفيض تكاليف الإنتظار التى يتحملها رجال الاعمال لقاء الموافقة على طلباتهم فى إقامة مشارعيهم وقد تم الإعتماد على مؤشر التحكم فى الفساد الصادر عن البنك الدولى والذى تتراوح قيمته بين -2,0 إلى +2,0 وكلما كانت قيمة المؤشر كبيرة يعنى ذلك إنخفاض فى معدلات الفساد والعكس .

المحور الرابع: نتائج التحليل

1- تقدير نموذج الإنحدار فى الأجل الطويل :

نظراً لوجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج ، فإن هذا التكامل ينطوى على علاقة طويلة الأجل ويتضح من نتائج الجدول لمعاملات الأجل الطويل فى إطار منهجية ARDL أن PolicyIndex، CC، تمارسان تأثير إيجابى على النمو الإقتصادى فى الأجل الطويل ، فى حين لم يكن لكل من ، AID و FDI تأثير واضح على النمو الإقتصادى فى دول جماعة شرق إفريقيا خلال الأجل الطويل ، أى ليس لهما تأثير معنوى على النمو الإقتصادى فى دول جماعة شرق إفريقيا فى الأجل الطويل .

ويمكن كتابة نتائج العلاقة طويلة الأجل على النحو التالى :

$$DPCY = -876 - 14.28DAID + 71.8DFDI + 41.41DPOLICY + 101.8DCC$$

t values -1.29 -1.74 1.590 2.77
.8247

Prob .200 .087 .116 .007
.041



2- نموذج تصحيح الخطأ وفقاً لمنهجية ARDL

بعد الحصول على العلاقة طويلة الأجل وفقاً لنموذج التكامل المشترك ، تم تقدير نموذج تصحيح الخطأ الذي يعطى صورة ديناميكية قصيرة الأجل (علاقة قصيرة الأجل) بين المتغيرات التفسيرية والمتغير التابع

وتُشير نتائج النموذج أن قيمة معامل التحديد (R^2) والتي بلغت حوالي ٥٥٪ مما يعكس جودة النموذج ككل من الناحية الإحصائية ، كما أن نموذج تصحيح الخطأ (ETC) سالب ومعنوي وقيمته تنحصر بين الصفر ، -١ ، حيث بلغت قيمته -٠,٥٢٣٠٠ ، كما أظهرت نتائج نموذج تصحيح الخطأ أيضاً أن معامل إبطاء حد تصحيح الخطأ يكشف سرعة عودة المتغير التابع (النمو الإقتصادي) نحو قيمته التوازنية في الأجل الطويل حيث في كل فترة زمنية نسبة إختلال التوازن من الفترة ($t-1$) تقدر ب -٠,٥٢ والتي تُعد معامل تعديل أو تكيف عالي نسبياً ، بمعنى آخر أنه عندما ينحرف مؤشر النمو الإقتصادي خلال الفترة قصيرة الأجل في الفترة السابقة ($t-1$) عن قيمتها التوازنية في الأجل الطويل فإنه يتم تصحيح ما يعادل ٥٢ ٪ من هذا الإختلال خلال الفترة (t) إلى أن يعد الى وضع التوازن في الأجل الطويل بعد أقل من عامين.

ومن ثم يمكن الإعتماد على نموذج تصحيح الخطأ في تفسير العلاقة قصيرة الأجل بين النمو الإقتصادي كمتغير تابع والمساعدات الأجنبية كمتغير مستقل وباقي المتغيرات التفسيرية في النموذج ، والتي أسفرت عما يلي :

(1) وجود أثر معنوي سالب للمساعدات الأجنبية على النمو الإقتصادي ، بمعنى أن هناك علاقة عكسية بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادي في الأجل القصير ، حيث أن زيادة المساعدات الأجنبية بقيمة ١٪ تؤدي إلى إنخفاض النمو الإقتصادي بقيمة ١٥,٦ ٪ تقريباً

(2) لا يوجد تأثير معنوي للإستثمارات الأجنبية المباشرة على النمو الإقتصادي



فى الأجل القصير

(3) وجود أثر معنوى موجب لكل من السياسة الإقتصادية والتحكم فى الفساد على النمو الإقتصادى فى الأجل القصير

(4) يُلاحظ أيضاً أن السياسة الإقتصادية والتحكم فى الفساد يمارسان تأثير معنوى موجب على النمو الإقتصادى فى الأجل الطويل والأجل القصير الأمر الذى يعكس أن هذين المتغيريين يسببان وبقوة النمو الإقتصادى فى دول جماعة شرق إفريقيا ، بينما يظهر تأثير معنوي سالب للمساعدات الاجنبية فى الاجل القصير فقط ، مما يعكس دور المساعدات الأجنبية كأحد معوقات النمو الإقتصادى فى دول جماعة شرق إفريقيا خلال فترة الدراسة .

ويمكن كتابة نتائج نموذج تصحيح الخطأ والذى يوضح العلاقة قصيرة الأجل بين النمو الإقتصادى كمتغير تابع وباقى المتغيرات التفسيرية الأخرى على النحو التالى :

$$ecm = PCY + 14.2826*AID -71.8020*FDI -31.4115*POLICY -101.8112*CC + 876.3136*C$$



الخلاصة :

تناول الورقة تحليل العلاقة بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادي في دول جماعة شرق إفريقيا من الفترة ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٦ وذلك بهدف إختبار الفروض التالية :-

- 1- أن هناك علاقة توازنية طويلة الأجل بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادي
- 2- المساعدات الأجنبية من أهم العوامل المؤثرة في النمو الإقتصادي في دول شرق إفريقيا

ومن خلال إختبار صحة الفروض توصل الباحث إلى النتائج التالية :-

أولاً :- بين إختبار التكامل المشترك بين المساعدات الأجنبية والنمو الإقتصادي وجود علاقة توازنية طويلة الاجل بين النمو الإقتصادي كمتغير تابع والمتغيرات المفسرة (المساعدات الأجنبية والإستثمار الأجنبي المباشر، والسياسة الإقتصادية ، والتحكم في الفساد) وأن ٥٢ ٪ من الإختلالات التي تطرأ على التوازن يتم تصحيحها اليأ في العام التالي .

ثانياً : عند تقدير العلاقة طويلة وقصيرة الأجل بين المتغير التابع والمتغيرات التفسيرية ، تبين أن السياسة الإقتصادية والتحكم في الفساد هما الأكثر تأثيراً على تعزيز النمو الإقتصادي ، ويتفق ذلك مع العديد من الدراسات التي أثبتت أن الإستقرار الإقتصادي يقود الى تعزيز النمو الإقتصادي .^{١٩} تؤثر المساعدات الأجنبية سلباً على النمو الإقتصادي في الأجل القصير ولايظهر لها اي تأثير إيجابي على النمو في الاجل الطويل ، ويتفق ذلك مع العديد من الدراسات الإقتصادية التي تناولت عدم جدوى المساعدات الأجنبية في تعزيز النمو الإقتصادي بل إن المساعدات الاجنبية هي التي تقوض النمو الإقتصادي . ويتضح أيضاً أن الإستثمار



الأجنبي المباشر لا يلعب دوراً هاماً في تعزيز النمو الإقتصادي في دول شرق إفريقيا ، حيث ظهر من نتائج التحليل القياسي ، محدودية تأثير تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر في الأجل القصير والأجل الطويل ، وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها :-

أولاً:- ضعف حجم الإستثمارات الأجنبية المباشرة في دول جماعة شرق إفريقيا ، حيث بلغت تقريباً ٤٠ مليار دولار في دول جماعة شرق إفريقيا خلال الفترة ٢٠١٦-٢٠٠٠ مقارنة بتدفق المساعدات الأجنبية ١٠٩,٢٣٨ مليار دولار خلال نفس الفترة .

ثانياً:- أثبتت بعض الدراسات أن زيادة حجم المساعدات قد تؤدي إلى زيادة الطلب على السلع الإستيرادية ، ومن ثم انخفاض أسعار السلع المحلية ، الأمر الذي يتبعه انخفاض أرباح الإستثمار الأجنبي المباشر ، الأمر الذي يعكس فكرة التزاحم Crowd-out التي تخلقها المساعدات الأجنبية وتقويض دور الإستثمار الأجنبي المباشر في تعزيز النمو الإقتصادي .^{٢٠}

ثالثاً:- في دراسة أجريت حول تأثير المساعدات الأجنبية على تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر في دول جماعة شرق إفريقيا ، توصلت إلى أن المساعدات الأجنبية تلعب دوراً هاماً في جذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة في روندا وبوروندي فقط ولا تُشجع المساعدات الأجنبية تدفق الإستثمارات الأجنبية المباشرة في كل من أوغندا ، و كينيا ، وتنزانيا ، ومن ثم يتعين على حكومات هذه الدول البحث عن بدائل أخرى لجذب الإستثمارات الأجنبية المباشرة .

رابعاً:- أثبتت بعض الدراسات أن زيادة تدفق المساعدات الأجنبية يعرقل تدفق الإستثمارات الأجنبية المباشرة ذات الجودة العالية ، حيث أن زيادة تدفق المساعدات يتبعها انخفاض تدفق رؤوس الأموال والإستثمارات الأجنبية الخاصة ، بسبب خوف مستثمري القطاع الخاص من توجيه الإستثمارات في دول تعتمد على المساعدات .

وبناء على ما سبق ، توصلت الدراسة الى ما يلي :-

أولاً:- يمكن للباحث قبول الفرض القائل بان هناك علاقة توازنية طويلة الأجل بين النمو الإقتصادي والمساعدات الاجنبية .

ثانياً:- لا يستطيع الباحث قبول الفرض القائل بأن المساعدات الاجنبية أحد مسببات النمو الإقتصادي في دول جماعة شرق إفريقيا خلال الفترة من ٢٠٠٠ حتى ٢٠١٦ ، حيث أثبتت الدراسة ان المساعدات الاجنبية تؤثر سلباً على النمو الإقتصادي في الاجل القصير ، وليس لها تأثير على النمو الإقتصادي في الاجل الطويل .

:References

- **Real GDP growth (annual %)** :

<http://dataportal.opendataforafrica.org/xedzxdg/afdb-socio-economic-data-base-1960-2019>

2- domestic product: constant (2010) prices, annual

<http://unctadstat.unctad.org/wds/TableView/tableView.aspx>

3-Yee, Liew,and Rashid, Masoud "The Impact of Foreign Aid on Economic Growth of East African Countries"Journal of Economic and Sustainable Development (JESD), (New York: International Institute for Science Technology and Education, .vol.3 No.12, 2012)

4-Owiro, David," The Review of Youth Employment Policies in East African Community Member States "،Fridrich Ebert Stiflung,Report(FES)",(Nairobi: FES,2015)

5 -Unemployment, youth total (% of total labor force ages 15-24) (modeled ILO estimate):

<http://data.worldbank.org/indicator/SL.UEM.1524.ZS?contextual=aggregate&locations=KE-TZ-UG-RW-BI>

6 - United Nations Development Programme (UNDP),“Kenya :S Youth Development Challenge”,Working Paper,(New York : UNDP,2013),

7-Tanzania Unemployment Rate :

<https://tradingeconomics.com/tanzania/unemployment-rate>

8 - Uganda Bureau of Statistics," Labour Market of Transition of Yong People of Uganda"Uganda Bureau of Statistics,(Kampala, Gütersloh:Uganda Bureau of Statistics,2016)

9-Rwanda Employment Rate :



<https://tradingeconomics.com/rwanda/unemployment-rate>

¹⁰- **Burundi Unemployment Rate:**

<https://tradingeconomics.com/burundi/unemployment-rate>

¹¹ - **Low Incom Developing Countries: Fiscal Deficit from 2000-2017:**

<http://data.imf.org/?sk=061a17b2-7e6a-4b58-9b17-042af9e59a3d&sld=1409151544549>

¹² -**Kenya , Tanzania, Uganda, Rwanda and Burundi ,Trade Balance (As % of GDP)**

<http://dataportal.opendataforafrica.org/xedzxdg/afdb-socio-economic-database-1960-2019>

¹³-**Aid (ODA) disbursements to countries and regions [DAC2a]**

<http://stats.oecd.org/#>

¹⁴ -United Nations Development Program (UNDP),**Human Development Indices and Indicators**,(New York:UNDP,2018)

¹⁵ - Ekanayake, E. M, " The Effect of Foreign Aid on Economic Growth in Developing Countries", **American Economic Association**,(Florida: American Economic Association, NO. OC09003,2011

¹⁶ - Karry, Aart, and Cloudio, "Poverty Traps,Aid,and Growth", **Journal of Economic Development** ,(London: Elsevier Science Ltd, Vol.٨٢,٢٠٠٧)

¹⁷- Moyo,Dambisa:Dead Aid:Why Aid is Not Working and How is A better Way for Africa,(London:Farrar Straus,2009)

¹⁸-M .Hashem ,Pesaran, Yongcheol , Shin and Richard j.Smith, "Bounds Testing Approaches to the Analysis of Level Relationships", **Journal of Applied Econometrics**, Vol.16, 2001 pp. 289-326 at:

<http://www2.dse.unibo.it/bontempi/didattica/MacroEPELM/PESARAN-SHIN-SMITH%20bound%20testing%20JAE%202001.pdf>

¹⁹- **Macroeconomic stability, inclusive growth and employment:**



At: http://www.un.org/millenniumgoals/pdf/Think%20Pieces/12_macroconomics.pdf

20- Albiman, Masoud ,” Does the Inflows of Foreign Aid Dampen or Stimulate FDI to EAC Members? Evidence From East African Community (EAC) Members”**International Journal of Economics & Management Sciences**,(Washington D.C: OMICS International ,Vol.4,No.2,2015)

